بسم الله الرحمن الرحيم

تبييض الصحيفة
في
مناقب الإمام ابي حنيفة
رضي الله عنه

الحمدلله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى؛ هذا جزء ألفته في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه، سميته بتبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة.

ذكر أصله

قال الخطيب في تاريخه: أنبأنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي الصيمري [1] أنبأنا عمر بن إبراهيم المقرىء، ثنا مكرم بن حنبل بن أحمد القاضي، ثنا أحمد بن عبدالله بن شاذان المروزي، حدثني أبي عن جدي: سمعتُ اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة أن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس

(١) الصيمري ـ نسبة إلى صيمر كحيدر، وقد تضم ميمه: مدينة من بلاد الجبل وخوزستان ـ من كبار الفقهاء، يروي عن أبي نصر محمد بن سهل، وعن أبي بكر محمد الخوارزمي، عن أبي بكر الجصاص، عن أبي الحسن الكرخي، عن أبي سعيد البردعي، عن موسى بن نصر الرازي عن الإمام محمد رحمهم الله، مات في العام ٤٣٦ هـ. في شهر شوال بمدينة بغداد وقد ذكر صاحب الجواهر المضيئة في نسبه بين علي وجعفر محمداً.

روى عنه الحافظ أبو بكر وقال: كان صدوقاً، وافر العقل جميل المعاشرة، عارفاً بحقوق أهل العلم، وسمعته يقول: حضرت عند أبي الحسن الدارقطني، وسمعت منه أجزاء من كتاب السنن الذي صنفه، قال الخطيب: كان مولده سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة، وقال أبو الوليد الباجي: كان إمام الحنفية ببغداد وكان قاضياً عالماً خيراً، وله كتاب مجلد ضخم في أخبار أبي حنيفة وأصحابه.

الأحرار، والله! ما وقع علينا رق قط، ولد جدي في سنة ثمانين؛ وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته، ونحن نرجو من الله أن يكون قد استجاب الله تعالى ذلك لعلي بن أبي طالب فينا، والنعمان بن المرزبان أبو تابت هو الذي أهدى لعلي بن أبي طالب الفالوذج في يوم النيروز[1] فقال: نورزوا لنا كل يوم.

ذكر تبشير النبي صلى الله عليه وآله وسلم به

قد ذكر الأئمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشر بالإمام مالك في حديث «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة»، وبشر بالإمام الشافعي في حديث «لا تسبوا قريشاً! فإن عالمها يملأ الأرض علماً» أقول: قد بشر صلى الله عليه وآله وسلم بالإمام أبي حنيفة في الحديث الذي أخرجه أبو نعيم في الحلية[2] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس».

وأخرج الشيرازي في الألقاب عن قيس بن سعد بن عبادة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس»، وحديث أبي هريرة أصله في صحيحي البخاري ومسلم بلفظ «لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس» وفي لفظ لمسلم: «لو كان الإيمان عند الثريا لذهب به رجل من أبناء فارس حتى يتناوله» وحديث قيس بن سعد في معجم الطبراني[3] بلفظ: «لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لا تناله العرب لناله رجال فارس» وفي معجم الطبراني أيضاً عن ابن مسعود ـ رضي الله

---

(١) النيروز أول أيام السنة الشمسية عند الفرس.

(٢) أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني مات عام ٤٣٠ هـ وكتابه الحلية كتاب ذات قيمة.

(٣) الطبراني الكبير هو أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ مات في العام ٣٦٠ هـ، كما ذكر حاجي خليفة.

عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان الدين معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس». فهذا أصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة نظير الحديثين اللذين في الإمامين ويستغنى به عن الخبر الموضوع[1].

ذكر من أدركه من الصحابة رضي الله عنهم

وقد ألف الإمام أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرىء الشافعي جزءاً فيما رواه الإمام أبو حنيفة عن الصحابة ذكر فيه: قال أبو حنيفة: لقيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة وهم: (١) انس بن مالك و (٢) عبدالله بن جزء الزبيدي و (٣) جابر بن عبدالله و (٤) معقل بن يسار و (٥) واثلة بن الأسقع و (٦) عائشة بنت عجرد رضي الله عنهم، ثم روى له عن أنس ثلاثة أحاديث، وعن ابن جزء حديثاً، وعن واثلة حديثين، وعن جابر حديثاً، وعن عبدالله بن أنيس حديثاً، وعن عائشة بنت عجرد حديث؛ وروى له أيضاً عن عبدالله بن أبي أوفى ـ رضي الله عنه ـ حديثاً، والأحاديث التي أوردها كلها واردة من غير هذا الطريق. لكن قال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: لم يلق أبو حنيفة أحداً من الصحابة إلا أنه رأى أنساً بعينه ولم يسمع منه، وقال الخطيب: لا يصح لأبي حنيفة سماع من أنس[2].

ووقفت على فتيا رفعت إلى الشيخ ولي الدين العراقي صورتها: هل روى أبو حنيفة عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهل يعد هو في التابعين أم لا؟ فأجاب بما نصه: الإمام أبو حنيفة لم يصح له رواية عن أحد من

---

(١) وقد ذكر العلامة أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي في جامع مسانيد الإمام الأعظم في الباب الأول والأحاديث المرفوعة المتعددة بالأسانيد المتصلة في فضائل الإمام، وكذا ذكرها العلامة موفق ابن أحمد المكي في كتابه مناقب الإمام الأعظم.

(٢) أورد صاحب جامع مسانيد الإمام الأعظم في النوع الثالث من الباب الأول: بأنه روى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن العلماء اتفقوا على ذلك، وإن اختلفوا في عددهم، ثم أورد أحاديثه المروية عن الصحابة بالأسانيد المتصلة المتعددة، والله أعلم.

الصحابة وقد رأى أنس بن مالك، فمن يكتف في التابعي بمجرد رؤية الصحابي يجعله تابعياً، ومن لا يكتف بذلك لا يعده تابعياً.

ورفع هذا السؤال إلى الحافظ ابن حجر فأجاب بما نصه: أدرك الإمام أبو حنيفة جماعة من الصحابة، لأنه ولد بمكة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة عبدالله بن أبي أوفى ـ رضي الله عنه ـ فإنه مات بعد ذلك بالاتفاق، وبالبصرة يومئذ أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ ومات سنة تسعين أو بعدها، وقد أورد ابن سعد بسند لا بأس به أن أبا حنيفة رأى أنساً؛ وكان غير هذين في الصحابة بعده من البلاد أحياء. وقد جمع بعضهم جزءاً فيما ورد من رواية أبي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو إسنادها هنا من ضعف، والمعتمد على إدراكه ما تقدم على رؤيته لبعض الصحابة ما أورده ابن سعد في الطبقات، فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين، ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له كالأوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر؛ والله أعلم ـ هذا آخر ما ذكره الحافظ ابن حجر.

وحاصل ما ذكره هو وغيره الحكم على أسانيد ذلك بالضعف وعدم الصحة لا بالبطلان، وحينئذ فسهل الأمر في إيرادها، لأن الضعيف يجوز روايته ويطلق عليه أنه وارد كما صرحوا؛ فلنوردها ونتكلم عليها حديثاً حديثاً:

قال أبو معشر في جزئه: أنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن منصور الفقيه الواعظ، ثنا أبو إبراهيم أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الحنفي، ثنا أبو سعيد اسماعيل بن علي السمان، ثنا أبو الحسين بن أحمد بن محمد بن محمود البزار، ثنا أبو سعيد الحسين بن أحمد بن محمد بن المبارك، ثنا أبو العباس أحمد بن الصلت بن المغلس الحماني، ثنا بشر ابن الوليد القاضي عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

وبه عن أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الدال على الخير كفاعله».

وبه عن أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن الله يحب إغاثة اللهفان». أقول: أحمد بن الصلت بن المغلس[1] مجروح.

والحديث الأول متنه مشهور، وقد قال النووي في فتاواه: هو حديث ضعيف وإن كان معناه صحيحاً. وقال الحافظ جمال الدين المزي: روى من طريق يبلغ رتبة الحسن. قلت: وعندي أنه بلغ رتبة الصحيح لأني وقفت له على نحو خمسين طريقاً وقد جمعتها في جزء.

والحديث الثاني متنه صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة، وأصله في صحيح مسلم من حديث أبي مسعود بلفظ: من دل على خير فله مثل أجر فاعله.

والحديث الثالث متنه صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة، وصححه الضياء[2] المقدسي في المختارة من حديث بريدة رضي الله عنه.

ثم قال أبو معشر: أنا أبو عبدالله، حدثنا إبراهيم، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا أبو سعيد الحسين بن أحمد، ثنا علي بن أحمد بن الحسين البصري ثنا أحمد بن عبدالله بن حرام، ثنا المظفر بن منهل، ثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي حنيفة عن واثلة بن الأسقع ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك».

وبه عن واثلة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تظهر الشماتة لأخيك! فيعافيه الله ويبتليك».

---

(١) ورد في الجواهر المضيئة بأنه تفقه على بشر بن الوليد الكندي، وحدث عنه أبي نعيم الفضل بن دكين، وهو ابن أخي جبارة بن المغلس الفقيه.

(٢) مات في العام ٦٤٣ هـ.

أقول: الحديث الأول متنه صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة، وقد صححه الترمذي وابن حبان والحاكم والضياء من حديث الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

والحديث الثاني أخرجه الترمذي من وجه آخر عن واثلة وحسنه، وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

ثم قال أبو معشر: أخبرنا أبو يوسف عبدالله، حدثنا أبو إبراهيم حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا أبو سعد السمان، حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق اليماني، حدثنا أبو الحسن علي بن بابويه الأسواري، حدثنا أبو داود الطيالسي عن أبي حنيفة قال: ولدت سنة ثمانين وقدم عبدالله بن أنيس ـ رضي الله عنه ـ الكوفة سنة أربع وتسعين ورأيته وسمعت منه وأنا ابن اربع عشرة سنة، سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حبك الشيء يعمي ويصم».

أقول: هذا الحديث رواه أبو داود في سننه من حديث أبي الدرداء ـ رضي الله عنه، وأصعب ما هنا أن يقال: إن عبدالله بن أنيس الجهني[1] الصحابي المشهور مات سنة أربع وخمسين وذلك قبل مولد أبي حنيفة بدهر. والجواب أن الصحابة المسمين عبدالله بن أنيس خمسة، فلعل الذي روى عنه أبو حنيفة واحد آخر منهم غير الجهني المشهور.

ثم قال أبو معشر: أخبرنا أبو عبدالله، حدثنا أبو إبراهيم، أنا أبو بكر الحنفي، حدثنا أبو سعد السمان، ثنا محمد بن موسى، ثنا محمد بن عياش الجلودي عن التمتام يحيى بن القاسم، عن أبي حنيفة: سمعت عبدالله بن أبي أوفى ـ رضي الله عنه ـ يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة». أقول: هذا الحديث متنه صحيح بل متواتر.

---

(١) قيل إن الصحابي عبدالله بن أنيس الجهني مات في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ.، وذكر صاحب تهذيب التهذيب في الخلاصة: قال أبو سعيد بن يونس: عبدالله بن أنيس مات بالشام سنة ٨٠ هـ.

وبه إلى أبي سعد السمان، ثنا أبو محمد عبدالله بن كثير الرازي ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ثنا عباس بن محمد الدوري، حدثنا يحيى بن معين عن أبي حنيفة أنه سمع عائشة بنت عجرد[1] رضي الله عنها تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أكثر جند الله في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه. أقول: هذا الحديث متنه صحيح، أخرجه أبو داود من حديث سلمان وصححه الضياء في المختارة.

ذكر من روى عنهم الإمام أبو حنيفة من التابعين فمن بعدهم

قال الحافظ جمال الدين المزي: روى أبو حنيفة عن (١) إبراهيم بن محمد بن المنتشر و(٢) اسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير و(٣) جبلة بن سحيم و(٤) أبي هند الحارث بن عبد الرحمن الهمداني و(٥) الحسن بن عبيد الله و(٦) الحكم بن عتيبة و(٧) حماد بن أبي سليمان و(٨) خالد بن علقمة و(٩) ربيعة بن أبي عبد الرحمن و(١٠) زبيد اليامي و(١١) زياد بن علاقة و(١٢) سعيد بن مسروق الثوري و(١٣) سلمة بن كهيل و(١٤) سماك بن حرب و(١٥) أبي روبة شداد بن عبد الرحمن و(١٦) شيبان بن عبد الرحمن النحوي وهو من أقرانه و(١٧) طاوس بن كيسان فيما قيل و(١٨) طريف بن سفيان السعدي و(١٩) أبي سفيان طلحة بن نافع و(٢٠) عاصم بن كليب و(٢١) عامر الشعبي و(٢٢) عبدالله بن أبي حبيبة و(٢٣) عبدالله بن دينار و(٢٤) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج و(٢٥) عبد العزيز بن رفيع و(٢٦) عبد الكريم بن المخارق أبي أمية البصري و(٢٧) عبد الملك بن عمير و(٢٨) عدي بن ثابت الأنصاري و(٢٩) عطاء بن أبي رباح و(٣٠) عطاء بن السائب و(٣١) عطية بن سعد العوفي و(٣٢) عكرمة مولى ابن عباس و(٣٣) علقمة بن مرثد و(٣٤)

---

(١) في تجريد أسماء الصحابة: عائشة بنت عجرد سمعت ابن عباس في الغسل، قال الدارقطني ليس لها سواه، روى أبو حنيفة عن عثمان بن راشد عنها، وقيل: روى عنها، قال ابن معين: لها صحبة، فشذ ـ انتهى ما في التجريد، أقول: ابن معين إمام حافظ جليل ثقة، ويروي عن الإمام الأعظم ما يدل على أنها صحابية، وزيادة الثقة وتفرده مقبول، فلا يضر شذوذ ابن معين هنا.

علي بن الأقمر و (٣٥) علي بن الحسن الزراد و (٣٦) عمرو بن دينار و (٣٧) عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود و (٣٨) قابوس بن أبي ظبيان و (٣٩) القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود و (٤٠) قتادة بن دعامة و (٤١) قيس بن مسلمة الجدلي و (٤٢) محارب بن دثار و (٤٣) محمد بن الزبير الحنظلي و (٤٤) محمد بن السائب الكلبي و (٤٥) أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و (٤٦) محمد بن قيس الهمداني و (٤٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري و (٤٨) محمد بن المنكدر و (٤٩) مخول بن راشد و (٥٠) مسلم البطين و (٥١) مسلم الملائي و (٥٢) معن بن عبد الرحمن و (٥٣) مقسم و (٥٤) منصور بن المعتمر و (٥٥) موسى بن أبي عائشة و (٥٦) ناصح بن عبدالله المحملي[1] و (٥٧) نافع مولى ابن عمر و (٥٨) هشام بن عروة و (٥٩) أبي غسان الهيثم بن حبيب الصراف و (٦٠) الوليد بن سريع المخزومي و (٦١) يحيى بن سعيد الأنصاري و (٦٢) أبي حجية يحيى بن عبدالله الكندي و (٦٣) يحيى بن عبدالله الجابر و (٦٤) يزيد بن صهيب الفقير و (٦٥) يزيد بن عبد الرحمن الكوفي و (٦٦) يونس بن عبدالله بن أبي الجهم و (٦٧) أبي جناب الكلبي و (٦٨) أبي حصين الأسدي و (٦٩) أبي الزبير المكي و (٧٠) أبي السوار ويقال: أبو السوداء السلمي و (٧١) أبي عون الثقفي و (٧٢) أبي فروة و (٧٣) أبي معبد مولى ابن عباس و (٧٤) أبي يعفور العبدي رحمة الله عليهم أجمعين.

ذكر الرواة عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى

روى عنه (١) ابراهيم بن طهمان و (٢) الأبيض بن الأغر بن الصباح المنقري و (٣) أسباط بن محمد القرشي و (٤) اسحاق بن يعقوب الأزرق و (٥) اسد بن عمرو البجلي و (٦) اسمعيل بن يحيى الصيرفي و (٧) أيوب بن هانىء الجدلي و (٨) الجارود بن يزيد النيسابوري و (٩) جعفر بن عون و (١٠)

---

(١) ناصح بن عبد الله أو ابن عبد الرحمن التميمي المحملي - أبو عبدالله الحائك صاحب سماك ابن حرب ضعيف، من كبار السابعة التقريب.

الحارث بن نبهان و (١١) حبان بن علي العنزي و (١٢) الحسن بن زياد اللؤلؤي و (١٣) الحسن بن فرات القزاز و (١٤) الحسين بن حسن بن عطية العوفي و (١٥) جعفر بن عبد الرحمن البلخي القاضي و (١٦) حكام بن سلم الرازي و (١٧) أبو مطيع الحكم بن عبد الرحمن البلخي و (١٨) ابنه حماد بن أبي حنيفة[١] و (١٩) حمزة بن حبيب الزيات و (٢٠) خارجة بن مصعب السرخسي و (٢١) داود بن نصير الطائي[٢] و (٢٢) أبو الهذيل زفر بن الهذيل التميمي و (٢٣) زيد بن الحباب العكلي و (٢٤) سابق الرقي و (٢٥) سعد بن الصلت قاضي شيراز و (٢٦) سعيد بن أبي الجهم القابوسي و (٢٧) سعيد بن سلام بن الهيفاء العطار البصري و (٢٨) سلم بن سالم البلخي و (٢٩) سليمان بن عمر النخعي و (٣٠) سهل بن مزاحم و (٣١) شعيب بن إسحاق الدمشقي و (٣٢) الصباح بن محارب و (٣٣) الصلت بن الحجاج الكوفي و (٣٤) أبو عاصم الضحاك بن مخلد[٣] و (٣٥) عامر بن الفرات القسري و (٣٦) عائذ بن حبيب و (٣٧) عباد بن العوام و (٣٨) عبدالله بن المبارك و (٣٩) عبدالله بن يزيد المقرىء و (٤٠) عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني و (٤١) عبد الرزاق بن همام و (٤٢) عبد العزيز بن خالد الترمذي و (٤٣) عبد الكريم بن محمد الجرجاني و (٤٤) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد و (٤٥) عبد الوارث بن سعيد و (٤٦) عبيدالله بن عمرو الرقي و (٤٧) عبيدالله بن موسى و (٤٨) عتاب بن محمد بن شوذان و (٤٩)

---

(١) تفقه على أبيه فأفتى في زمنه، وتفقه عليه ابنه إسماعيل، وهو في طبقة أبي يوسف ومحمد وزفر، وكان الغالب عليه الورع والزهد، مات في العام ١٧٠ هـ، الجواهر المضيئة.

(٢) هو الإمام الرباني أبو سليمان الكوفي، كان ممن درس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة، كان محارب بن دثار يقول: لو كان داود في الأمم الماضية لقص الله علينا من خبره مات في العام ١٦٥ هـ.

(٣) من كبار أصحاب الإمام الضحاك بن مخلد أبو عاصم المعروف بالنبيل، قال الذهبي: اجمعوا على توثيق أبي عاصم، وقال عمر بن شبة: والله! ما رأيت مثله، قال البخاري: سمعت أبا عاصم يقول: منذ عقلت أن الغيبة حرام ما اغتبت أحداً قط، روى له الشيخان، كذا في الجواهر المضيئة، قلت: هو من مشاهير شيوخ البخاري، يروي عنه كثيراً في صحيحه.

علي بن ظبيان الكوفي القاضي و (٥٠) علي بن عاصم الواسطي و (٥١) علي بن مسهر و (٥٢) عمرو بن محمد العنقزي و (٥٣) أبي قطن عمرو بن الهيثم القطني و (٥٤) أبو نعيم الفضل بن دكين[1] و (٥٥) الفضل بن موسى السيناني و (٥٦) القاسم بن الحكم العرني و (٥٧) القاسم بن معن المسعودي و (٥٨) قيس بن الربيع و (٥٩) محمد بن أبان العنبري و (٦٠) محمد بن بشر العبدي و (٦١) محمد بن الحسن بن أنس الصنعاني و (٦٢) محمد بن الحسن الشيباني و (٦٣) محمد بن خالد الوهبي و (٦٤) محمد بن عبدالله الأنصاري و (٦٥) محمد بن الفضل بن عطية و (٦٦) محمد بن القاسم الأسدي و (٦٧) محمد بن مسروق الكوفي و (٦٨) محمد بن يزيد الواسطي و (٦٩) مروان بن سالم و (٧٠) مصعب بن المقدام و (٧١) المعافى بن عمران الموصلي و (٧٢) مكي بن إبراهيم البلخي[2] و (٧٣) أبو سهل نصر بن عبد الكريم البلخي المعروف بالصيقل و (٧٤) نصر بن عبد الملك العتكي و (٧٥) أبو غالب النضر بن عبدالله الأزدي و (٧٦) النضر بن محمد المروزي و (٧٧) النعمان بن عبد السلام الأصبهاني و (٧٨) نوح بن دراج القاضي و (٧٩) أبو عصمة نوح بن أبي مريم و (٨٠) هريم بن سفيان و (٨١) هوذة بن خليفة و (٨٢) الهياج بن بسطام البرجمي و (٨٣) وكيع بن الجراح و (٨٤) يحيى بن أيوب المصري و (٨٥) يحيى بن نصر بن حاجب و (٨٦) يحيى بن يمان و (٨٧) يزيد بن زريع و (٨٨) يزيد بن هارون و (٨٩) يونس بن بكير الشيباني و (٩٠) أبو إسحاق الفزاري و (٩١) أبو حمزة السكري و (٩٢) أبو سعد الصاغاني و (٩٣) أبو شهاب الحناط و (٩٤) أبو مقاتل السمرقندي و (٩٥) القاضي أبو يوسف رحمهم الله تعالى.

ذكر نبذ من أخباره ومناقبه

روى الخطيب في تاريخه عن أبي يوسف قال: قال أبو حنيفة: لما أردت

---

(١) من كبار شيوخ البخاري.

(٢) روى له أصحاب الصحاح الستة، ثقة ثبت كما ورد، في التقريب. قلت: أكثر ثلاثيات البخاري عنه.

طلب العلم جعلت أتخير العلوم وأسأل عن عواقبها فقيل لي: تعلم القرآن! فقلت: إذا تعلمت القرآن وحفظته فما يكون آخره؟ قالوا: تجلس في المسجد ويقرأ عليك الصبيان والأحداث، ثم لا تلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو يساويك في الحفظ فتذهب رياستك! قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني؟ قالوا: إذا كبرت وضعفت حدثت واجتمع عليك الأحداث والصبيان، ثم لم تأمن أن تغلط فيرموك بالكذب فيصير عاراً عليك في عقبك! فقلت: لا حاجة لي في هذا؛ ثم قلت: أتعلم النحو فقلت: إذا تعلمت النحو والعربية ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تقعد معلماً فأكثر رزقك ديناران إلى الثلاثة! قلت: وهذا لا عاقبة له؛ قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني ما يكون من امرى؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك أو يحملك على دابة، أو يخلع عليك خلعة، وإن حرمك هجوته فصرت تقذف المحصنات! فقلت: لا حاجة لي في هذا؛ قلت: فإن نظرت في الكلام فما يكون آخره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من شنعات الكلام فيرمى بالزندقة، فإما أن يؤخذ فيقتل، وإما أن يسلم فيكون مذموماً؛ قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تسأل وتفتي الناس وتطلب للقضاء وإن كنت شاباً؛ قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا فلزمت الفقه وتعلمته.

وروى الخطيب عن زفر بن الهذيل قال: سمعت أبا حنيفة يقول: كنت أنظر في الكلام حتى بلغت مبلغاً يشار إليَّ فيه بالأصابع! وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان فجاءتني امرأة يوماً فقالت: لي رجل له امرأة أراد أن يطلقها للسنة كم يطلقها؟ فلم أدر ما أقول! فأمرتها أن تسأل حماداً، ثم ترجع فتخبرني، فسألت حماداً فقال: يطلقها وهي طاهرة من الحيض والجماع تطليقة، ثم يتركها حتى تحيض حيضتين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج؛ فرجعت فأخبرتني فقلت: لا حاجة لي في الكلام، وأخذت نعلي فجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسائله فأحفظها، ثم يعيدها من الغد فأحفظها ويخطىء أصحابه فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير أبي حنيفة! فصحبته عشر سنين؛ ثم نازعتني نفسي الطلب للرياسة فأحببت أن أعتزله وأجلس في حلقة لنفسي، فخرجت يوماً بالعشي

وعزمي أن أفعل، فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسي أن أعتزله فجئت فجلست معه، فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالاً، وليس له وارث غيره، فأمرني أن أجلس مكانه؛ فما هو إلا أن خرج حتى وردت عليَّ مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيب وأكتب جوابي، فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحواً من ستين مسألة فوافقني في أربعين وخالفني في عشرين؛ فآليت على نفسي أن لا أفارقه حتى يموت، فلم أفارقه حتى مات.

وروى الخطيب عن أحمد بن عبدالله العجلي قال: قال أبو حنيفة: قدمت البصرة فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب. فجعلت على نفسي أن لا أفارق حماداً حتى يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة.

وروى الخطيب عن أبي يحيى الحماني قال: سمعت أبا حنيفة يقول: رأيت رؤيا فأفزعتني، رأيت كأني أنبش قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأتيت البصرة فأمرت رجلاً يسأل محمد بن سيرين، فسأله فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى الخطيب عن أبي وهب محمد بن مزاحم قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: لولا أن الله عز وجل أعانني بأبي حنيفة وسفيان كنت كسائر الناس!

وروى الخطيب عن حجر بن عبد الجبار قال: قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود: ترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة؟ قال: لا جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة، وقال القاسم: تعال ـ يعني إليه! فجاء فلما جاء إليه لزمه وقال: رأيت مثل هذا! وكان أبو حنيفة ورعاً سخياً.

وروى الخطيب عن أحمد بن الصباغ قال: سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال: قيل لمالك بن أنس: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم، رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته!

وروى الخطيب عن روح بن عبادة قال: كنت عند ابن جريج سنة خمسين ومائة وأتاه موت أبي حنيفة فاسترجع وترجع وقال: أيّ علم ذهب!

وروى الخطيب عن ضرار بن صرد قال: سئل يزيد بن هارون أيما أفقه أبو حنيفة أو سفيان؟ قال: سفيان أحفظ للحديث، وأبو حنيفة أفقه.

وروى الخطيب عن أبي وهب محمد بن مزاحم قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: رأيت أعبد الناس، ورأيت أورع الناس، ورأيت أعلم الناس، ورأيت أفقه الناس! فأما أعبد الناس فعبد العزيز بن أبي رواد، وأما أورع الناس فالفضيل بن عياض، وأما أعلم الناس فسفيان الثوري وأما أفقه الناس فأبو حنيفة؛ ثم قال: ما رأيت في الفقه مثله.

وروى الخطيب عن أبي الوزير المروزي قال: قال عبدالله بن المبارك إذا اجتمع سفيان وأبو حنيفة فمن يقوم لهما على فتيا!

وروى الخطيب عن علي بن الحسن بن شقيق قال: كان عبدالله بن المبارك يقول: إذا اجتمع هذان على شيء فذاك قولي ـ يعني الثوري وأبا حنيفة.

وروى الخطيب عن عبد الرزاق قال: سمعت ابن المبارك يقول: إن كان أحد ينبغي له أن يقول برأيه فأبو حنيفة ينبغي له أن يقول برأيه!

وروى الخطيب عن بشر بن الحارث قال: سمعت عبدالله بن داود قال: إذا أردت الآثار ـ أو قال: الحديث ـ فسفيان وإذا أردت تلك الدقائق فأبو حنيفة.

وروى الخطيب عن محمد بن بشر[1] قال: كنت أختلف إلى أبي حنيفة وإلى سفيان، فآتي أبا حنيفة فيقول لي: من أين جئت؟ فأقول: من عند سفيان، فيقول: لقد جئت من عند رجل لو أن علقمة والأسود حضرا لاحتاجا إلى مثله!

---

(١) في تهذيب التهذيب: محمد بن بشر بن الفرافصة الحافظ العبدي أبو عبدالله الكوفي، روى عن الثوري وشعبة وغيرهما، وروى عنه علي بن المديني وإسحاق بن راهويه وعباس الدوري وغيرهم، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو داود: هو أحفظ من كان بالكوفة.

فآتي سفيان فيقول: من أين جئت؟ فأقول: من عند أبي حنيفة، فيقول: لقد جئت من عند أفقه أهل الأرض!

وروى الخطيب عن يحيى بن زبان قال: قال لي أبو حنيفة: يا أهل البصرة! أنتم أورع منا، ونحن أفقه منكم.

وروى الخطيب عن أبي نعيم قال: كان أبو حنيفة صاحب غوص في المسائل!

وروى عن محمد بن سعد الكاتب قال: سمعت عبدالله بن داود الخريبي يقول: يجب على أهل الإسلام أن يدعو الله لأبي حنيفة في صلاتهم! قال: وذكر حفظه عليهم السنن والفقه.

وروى الخطيب عن أحمد بن محمد البلخي قال: سمعت شداد بن حكيم يقول: ما رأيت أعلم من أبي حنيفة.

وروى الخطيب عن اسماعيل بن محمد الفارسي قال: سمعت مكي بن ابراهيم[1] ذكر أبا حنيفة فقال: كان أعلم أهل زمانه!

وروى الخطيب عن يحيى بن سعيد القطان يقول: لا نكذب الله! ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله، قال يحيى بن معين: وكان يحيى بن سعيد[2] يذهب في الفتوى إلى قول الكوفيين ويختار قوله من أقوالهم، ويتبع رأيه من بين أصحابه.

وروى الخطيب عن الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه.

---

(١) من كبار شيوخ البخاري، روى أكثر ثلاثياته عنه.

(٢) يحيى بن سعيد القطان البصري الحافظ الحجة أحد أئمة الجرح والتعديل، قال الإمام أحمد: ما رأت عيناي مثله! وقال محمد بن بشار: يحيى بن سعيد إمام أهل زمانه تذهيب التهذيب قلت: وناهيك بشهادته وأخذه بأكثر أقوال الإمام! وهو إمام أئمة المحدثين وشيخ شيوخ أصحاب الصحاح الستة وغيرهم.

وروى الخطيب عن حرملة بن يحيى قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: الناس عيال على هؤلاء الخمسة: من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة، كان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه؛ ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمى، ومن أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق، ومن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي، ومن أراد أن يتبحر في تفسير القرآن فهو عيال على مقاتل بن سليمان.

وروى الخطيب عن حماد بن يونس قال: سمعت أسد بن عمرو يقول: صلى أبو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة، وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة، وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه؛ وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعين ألف مرة.

وروى الخطيب عن حماد بن أبي حنيفة قال: لما مات أبي سألنا الحسن بن عمارة أن يتولى غسله ففعل، فلما غسله قال: يرحمك الله وغفر لك! لم تفطر منذ ثلاثين سنة، ولم تتوسد بيمينك بالليل منذ أربعين سنة، وقد أتعبت من بعدك وفضحت القراء.

وروى الخطيب عن أبي يوسف قال: بينا أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لرجل: هذا أبو حنيفة! لا ينام الليل، قال أبو حنيفة: والله! لا يتحدث علي ما لم أفعل؛ وكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعاً.

وروى الخطيب عن حفص بن عبد الرحمن قال: سمعت مسعر بن كدام[1] يقول: دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلاً يصلي فاستحليت قراءته، فقرأ سبعاً فقلت: يركع، ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة؛ فنظرت فإذا هو أبو حنيفة!

---

(١) أبو سلمة الكوفي أحد الأعلام الخلاصة .....، قال القطان: ما رأيت مثله، كان من أثبت الناس، وقال شعبة: كان يسمى المصحف لإتقانه، وقال وكيع: شكه كيقين غيره، وفي تهذيب التهذيب: وثقه أحمد وأبو زرعة والعجلي.

وروى الخطيب عن خارجة بن مصعب قال: ختم القرآن في ركعة أربعة من الأئمة: (١) عثمان بن عفان و(٢) تميم الداري و(٣) سعيد بن جبير و(٤) أبو حنيفة.

وروى الخطيب عن يحيى بن نصر قال: كان أبو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة.

وروى الخطيب عن حبان بن موسى قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: قدمت الكوفة فسألت عن أورع أهلها؟ فقالوا: أبو حنيفة.

وروى الخطيب عن سليمان بن الربيع قال: سمعت مكي بن إبراهيم يقول: جالست الكوفيين فما رأيت فيهم أورع من أبي حنيفة.

وروى الخطيب عن علي بن حفص البزار قال: كان حفص بن عبد الرحمن شريك أبي حنيفة فبعث إليه في رفقة بمتاع وأعلمه أن في ثوب كذا عيباً، فإذا بعته فبين! فباع حفص المتاع ونسي أن يبين ولم يعلم ممن باعه، فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله.

وروى الخطيب عن حامد بن آدم قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: ما رأيت أحداً أورع من أبي حنيفة.

وروى الخطيب عن عبيدالله بن عمرو الرقي قال: كلم ابن هبيرة أبا حنيفة أن يلي قضاء الكوفة فأبى عليه.

وروى الخطيب عن مغيث بن بديل قال: قال خارجة بن مصعب: أجاز المنصور أبا حنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها، فشاورني وقال: هذا رجل إن رددتها عليه غضب، وإن قبلتها دخل عليَّ في ديني ما أكره، فقلت: إن هذا المال عظيم في عينه، فإذا دعيت لتقبضها فقل: لم يكن أملي من أمير المؤمنين، فدعي ليقبضها فقال ذلك، فرفع إليه خبره فحبس الجائزة. قال: وكان أبو حنيفة لا يكاد يشاور في أمره غيري.

وروى الخطيب عن محمد بن عبد الملك الدقيقي قال: سمعت يزيد بن هارون[1] يقول: أدركت الناس فما رأيت أحداً أعقل ولا أفضل ولا أورع من أبي حنيفة.

وروى الخطيب عن محمد بن عبدالله الأنصاري قال: كان أبو حنيفة يتبين عقله في منطقه ومشيه ومدخله ومخرجه.

وروى الخطيب عن حجر بن عبد الجبار قال: ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبي حنيفة ولا إكراماً لأصحابه.

وروى الخطيب عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال: كان لنا جار طحان رافضي، وكان له بغلان سمى أحدهما أبا بكر، والآخر عمر فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله، فأخبر أبو حنيفة فقال: انظروا البغل الذي رمحه تجدوه الذي سماه عمر! فنظروا فكان كذلك.

وروى الخطيب عن سليمان بن أبي سلم قال: قال مساور الوراق أبياتاً في أبي حنيفة فلقيه أبو حنيفة فقال: هجوتنا! نحن نرضيك، فبعث إليه بدراهم فقال:

إذا ما أهل مصر ما دهونا ... بداهية من الفتيا لطيفة
اتيناهم بمقياس صحيح ... صليب من طراز أبي حنيفة
إذا سمع الفقيه به حواه ... وأثبته بحبر في صحيفة

وروى الخطيب عن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثنا جدي قال: أملى عليَّ بعض أصحابنا أبياتاً مدح بها عبدُالله بن المبارك أبا حنيفة:

رأيت أبا حنيفة كل يوم ... يزيد نبالة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه ... إذا ما قال أهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب ... فمن ذا يجعلون له نظيرا

(١) أحد الأعلام الحفاظ المشاهير، روى عنه الإمام أحمد وابن المديني، قال أحمد: كان حافظاً متقناً، وقال أبو حاتم: إمام لا يسأل عن مثله مات في العام ٢٠٦ هـ. قلت: وهو من كبار شيوخ البخاري وأصحاب الصحاح فانظر! كيف يمدح الإمام ويفضل على من رأى من العلماء الأعلام.

كفـانـا فقـه حمـاد وكـانت مصيبتنـا بـه أمـراً كبيـرا
فـرد شماتـة الأعـداء عنـا وأبـدى بعـده علمـاً كـثيـرا
رأيت أبـا حنيفـة حين يـؤتى ويـطلب علمـه بحـراً غـزيـرا
إذا مـا المشكـلات تـدافعتهـا رجـال العلم كـان بهـا بصيـرا

وروى الخطيب عن ابن أبي داود قال: النـاس في أبي حنيفة جـاهل بـه وحاسد له.

وروى الخطيب عن ابن أبي داود قال: الناس في أبي حنيفة حاسد وجاهل، وأحسنهم عندي حالاً الجاهل.

وروى الخطيب عن عبد العزيز بن أبي داود، عن وكيع قال: دخلت على أبي حنيفـة فرأيتـه مطرقـاً متفكـراً، فقـال لي: من أين أقبلت؟ قلت: من عنـد شريك ـ وأظنه كان بلغه عنه شيء، فرفع رأسه وأنشأ يقول:

إن يحسـدوني فـإني غيـر لائمـهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فـدام لي ولهـم مـا بي ومـا بـهم ومـات أكثـرنـا غيـظاً بمـا مجـدوا

وروى الخطيب عن أحمد بن عبد قاضي الري قال: كنا عند ابن أبي عائشة فذكر حديثاً لأبي حنيفة فقال بعض من حضر: لا نريده، فقال لهم: أما أنكم لو رأيتموه لأردتموه! وما أعرف له ولكم مثلاً إلا ما قال الشاعر:

اقـلوا عليـهم ويـلكـم لا أبـا لـكـم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

وروى الخـطيب عن يحيى بن الضريس قـال: سمعت سفيان وأتـاه رجل فقال: سمعت أبا حنيفة يقول: آخذ بكتاب الله، فما لم أجد فبسنـة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما لم أجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله أخذت بقول أصحابه، آخذ بقول من شئت منهم وأدع من شئت منهم، وما أخرج من قولهم إلى قول غيرهم؛ فأما إذا انتهى الأمر وجـاء إلى إبراهيم والشعبي، وابن سيرين، والحسن، وعطاء، وسعيد بن المسيب ـ وعدد رجالاً ـ فقوم اجتهدوا فاجتهد كما اجتهدوا.

وروى أبو عبدالله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي في مقدمة مسنده أن محمد بن سلمة قال: قال خلف بن أيوب: صار العلم من الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم صار إلى أصحابه، ثم صار إلى التابعين، ثم صار إلى أبي حنيفة وأصحابه.

وروى أيضاً عن محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان أنه قال في تفسير حديث «لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم» قال: هو علم أبي حنيفة وتفسيره الآثار.

وروى أيضاً عن سعيد بن منصور قال: سمعت فضيل بن عياض[1] يقول: كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً، معروفاً بالفقه، مشهوراً بالورع، واسع المال، مصروفاً بالإفضال على كل من يطيف به، صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار، حسن الليل، كثير الصمت، قليل الكلام حتى ترد مسألة في حرام أو حلال، وكان يحسن البذل على الحق، هارباً من مال السلطان، وكان إذا وردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه، وإن كان عن الصحابة والتابعين وإلا قاس فأحسن القياس.

وروى أيضاً عن أبي عبيد قال: سمعت الشافعي يقول: من أراد أن يعرف الفقه فليلزم أبا حنيفة وأصحابه! فإن الناس كلهم عيال عليه في الفقه.

وروى أيضاً عن وكيع قال: كان والله! أبو حنيفة عظيم الأمانة، وكان الله في قلبه جليلاً عظيماً كبيراً، وكان يؤثر رضى ربه على كل شيء، ولو أخذته السيوف في الله لاحتمل ـ رحمه الله ورضي عنه رضى الأبرار ـ فلقد كان منهم.

وروى أيضاً عن الحسن بن الحارث قال: سمعت النضر بن شميل يقول: كان الناس نيام في الفقه حتى أيقظهم أبو حنيفة بما فتقه وبينه ولخصه.

---

(١) أورده صاحب الخلاصة فقال: أبو علي الخراساني الزاهد شيخ الحرم، وأحد أئمة الهدى والسنة، روى عنه السفيانان، وابن المبارك، ويحيى القطان، قال النسائي: ثقة مأمون، وقال ابن سعد: كان ثقة نبيلاً فاضلاً عابداً ورعاً كثير الحديث، مات بمكة سنة ١٨٧ هـ. وفي الجواهر المضيئة: ذكر الصيمري أنه أحد من أخذ الفقه عن الإمام أبي حنيفة، وروى عنه الإمام الشافعي، فأخذ عن إمام عظيم عنه إمام عظيم.

وروى أيضاً عن ابن المبارك قال: رأيت مسعراً في حلقة أبي حنيفة وهو جالس بين يديه يسأله ويستفهم منه! وما رأيت أحداً تكلم في الفقه أحسن من أبي حنيفة.

وروى أيضاً عن أبي نعيم قال: كان أبو حنيفة حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، حسن المجلس، شديد الكرم، حسن المواساة لإخوانه.

وروى أيضاً عن عبد الرزاق قال: كنت عند معمر[1] فأتاه ابن المبارك فسمعت معمراً يقول: ما أعرف رجلاً يحسن التكلم في الفقه ويسعه أن يقيس ويشرح الحديث في الفقه أحسن معرفة من أبي حنيفة، ولا أشفق على نفسه من أن يدخل في دين الله شيئاً من الشك مثل أبي حنيفة.

وروى أيضاً عن بشر بن الحارث قال: سمعت ابن أبي داود يقول: لا يتكلم في أبي حنيفة إلا رجلان: إما حاسد لعلمه، وإما جاهل بالعلم لا يعرف قدر حملته، لقد سمعت أبا معاوية الضرير يقول: كنت عند هارون فأطعمت شيئاً من الحلو، ثم أتى بماء وطست فصب على يدي من الماء، ثم قال: تدري من يصب على يدك الماء؟ قلت: لا، قال: أمير المؤمنين إجلالاً للعلم، فقلت: أكرمك الله كما أكرمت العلم.

وروى عن بشر بن موسى قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء وكان إذا حدثنا عن أبي حنيفة قال: حدثنا شاهنا.

وروى أيضاً عن ابن أبي أويس قال: سمعت الربيع يقول: دخل أبو حنيفة يوماً على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال المنصور: هذا عالم الدنيا اليوم، فقال له: يا نعمان! عمن أخذت العلم؟ قال: عن أصحاب عمر عن عمر، وعن

---

(١) ورد في الخلاصة تعريفاً له: معمر بن راشد الأزدي، أحد الأعلام، روى عن الزهري وخلق، وعنه سفيان الثوري وابن المبارك وخلق، قال العجلي: ثقة صالح، وقال النسائي: ثقة مأمون، روى له أصحاب الصحاح. مات سنة ١٥٣ هـ.

أصحاب علي عن علي، وعن أصحاب عبدالله عن عبدالله[1]، وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه؛ قال: لقد استوثقت لنفسك.

وروى أيضاً عن يحيى الحماني قال: سمعت ابن المبارك يقول: قلت لسفيان الثوري: يا أبا عبدالله! ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدواً له قط، قال: هو ـ والله! أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها.

وروى عن ابن المبارك قال: رأيت الحسن بن عمارة آخذاً بركاب أبي حنيفة وهو يقول: والله! ما أدركنا أحداً يتكلم في الفقه أبلغ، ولا أخصر جواباً منك، وإنك لسيد من تكلم فيه في وقتك غير مدافع، وما يتكلمون فيك إلا حسداً.

وروى أيضاً عن مسعر بن كدام قال: أتيت أبا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي بالغداة، ثم يجلس للناس في العلم إلى أن يصلي الظهر، ثم يجلس إلى العصر فإذا صلى العصر جلس الى المغرب، فإذا صلى المغرب جلس إلى أن يصلي العشاء؛ فقلت في نفسي: هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لأتعاهدنه، فلما هدأ الناس خرج إلى المسجد فانتصب إلى الصلاة إلى أن طلع الفجر، ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج إلى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس إلى الظهر، ثم إلى العصر، ثم إلى المغرب، ثم إلى العشاء؛ فقلت في نفسي: إن الرجل قد ينشط الليلة لأتعاهدنه الليلة فتعاهدته، فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في الليلة الأولى، فلما أصبح جلس كذلك ثم خرج إلى الصلاة وفعل كفعله في يوميه؛ حتى إذا صلى العشاء قلت في نفسي: إن الرجل قد ينشط الليلة والليلتين لأتعاهدنه الليلة، ففعل كفعله في ليلتيه، فلما أصبح جلس كذلك؛ فقلت في نفسي: لألزمنه إلى أن يموت أو أموت، فلازمته في مسجده؛ وقال ابن أبي معاذ: فبلغني أن مسعراً مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده رحمة الله عليه.

---

(١) لعل المراد به عبدالله بن عباس أو عبدالله بن مسعود كما هو المعتاد عند المحدثين والفقهاء فترك ذكر عبد الله بن عباس عن الناسخ أو عن الراوي والله أعلم.

وروى أيضاً عن أبي الجويرية قال: لقد صحبت حماد بن أبي سليمان وعلقمة بن مرثد، ومحارب بن دثار، وعون بن عبدالله، وصحبت أبا حنيفة فلم يكن في القوم أحسن ليلاً من أبي حنيفة، لقد صحبته ستة أشهر فما رأيته وضع جنبه فيها.

وروى أيضاً عن أبي حمزة السكري قال: سمعت أبا حنيفة يقول: إذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم نحل عنه الى غيره وأخذنا به، وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا، وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم.

وروى أيضاً عن أبي غسان قال: سمعت إسرائيل يقول: كان نعم الرجل النعمان! ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحصه عنه فأكرمه الخلفاء والأمراء والوزراء، وكان إذا ناظره رجل في شيء من الفقه همته نفسه، ولقد كان مسعر يقول: من جعل أبا حنيفة بينه وبين الله رجوت أن لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه.

وروى أيضاً عن الحارث بن إدريس قال: قال أبو وهب العامري: قل من لا يرى المسح على الخفين أو يقع في أبي حنيفة إلا ناقص العقل.

وروى أيضاً عن أبي بكر بن عياش قال: مات عمر بن سعيد أخو سفيان فأتيناه نعزيه فإذا المجلس غاص بأهله، وفيهم عبدالله بن إدريس إذ اقبل أبو حنيفة في جماعة معه، فلما رآه سفيان تحول له من مجلسه ثم قام فاعتنقه وأجلسه في موضعه وقعد بين يديه، فقلت له: يا أبا عبدالله! رأيتك اليوم فعلت شيئاً أنكرته وأنكره أصحابنا عليك، قال: وما هو؟ قلت: جاءك أبو حنيفة فقمت إليه وأجلسته في موضعك وصنعت به صنيعاً بليغاً، فقال: وما أنكرت من ذاك؟ هذا رجل من العلم بمكان! فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه، وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه وإن لم أقم لفقهه قمت لورعه، فأفحمني[1] فلم يكن له عندي جواب.

---

(١) أسكته بالحجة في خصومه.

وروى أيضاً عن نعيم بن حماد قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: قال أبو حنيفة: إذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلى الرأس والعين، وإذا كان عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخترنا ولم نخرج من قولهم؛ وإذا كان عن التابعين زاحمناهم.

وروى أيضاً عن علي بن يزيد الصدائي قال: رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل، وختمة بالنهار.

وروى أيضاً عن أبي يحيى الحماني عن بعض أصحاب أبي حنيفة أنه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء، وكان إذا أراد أن يصلي من الليل تزين وسرح لحيته.

وروى من كتاب الحافظ أبي بكر محمد بن عمر الجعابي[1] عن إسحاق بن البهلول قال: قال سفيان بن عيينة: سمعت شقيق بن عتيبة يقول: ما مقلت عيني مثل أبي حنيفة.

وروى منه أيضاً عن عفان بن مسلم قال: سمعت حماد بن سلمة وذكر أبا حنيفة فقال: من أحسن الناس فتوى.

وروى منه أيضاً عن اسماعيل بن عياش قال: سمعت الأوزاعي[2] والعمري يقولان: أبو حنيفة أعلم الناس بمعضلات المسائل.

وروى منه أيضاً عن يزيد بن هارون قال: وددت أني كتبت عن أبي حنيفة كذا وكذا مسألة.

وروى من تاريخ بخارا عن غنجار عن علي بن عاصم قال: لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم.

---

(١) محدث مشهور.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي أبوعمروالشامي الإمام العلم، قال ابن مهدي: إمام، وقال ابن سعد: كان ثقة، مأموناً، فاضلاً، خيراً، كثير الحديث والعلم والفقه، مات في العام ١٥٧ هـ. في إحدى ضواحي مدينة بيروت.

وروى منه أيضاً عن نعيم بن عمر قال: سمعت أبا حنيفة يقول: عجباً للناس يقولون: إني أفتي بالرأي! ما أفتي إلا بالأثر.

وروى منه أيضاً عن أسد بن عمرو قال: سمعت أبا حنيفة يقول: ما بقي قي القرآن سورة إلا وقد قرأت في وتري بها.

وقال ابن خسرو: سمعت أبا القاسم علي بن الحسين بن عبدالله الشافعي يقول: سمعت أبا القاسم بن برهان النحوي يقول: من رزقه الله فهماً لمذهب أبي حنيفة، ونحو الخليل: رأى منهما الآية الباهرة والحكمة المعجزة واستنار في قلبه، إن الله لم يخص بهما إلا منهج الحق وشرعة الصدق.

وقال ابن خسرو: أنشدني القاضي أبو سعيد محمد بن أحمد بن محمد قال: أنشدنا الأستاذ الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد لنفسه:

حسبي من الخيرات ما أعددته ... يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى ... ثم اعتقادي مذهب النعمان

وروى الخطيب في كتاب المتفق والمفترق عن محمد بن ثابت الأحول قال: سمعت أسيد بن أبي أسيد الحارثي تعجب من حضور جواب أبي حنيفة وقياسه قال: أخذ الحجام شعرة فقال: القط هذه الشعرات البيض! فقال الحجام: لا تلقطها فإنك إن لقطتها كثرت، فقال أبو حنيفة: إن كانت البيض تكثر إذا لقطت فالقط السود إذن حتى تكثر.

وروى صاحب كتاب العقلاء[1] بسنده عن محمد بن يحيى القصري قال: دعا المنصور أبا حنيفة والثوري ومسعراً وشريكاً ليوليهم القضاء فقال أبو حنيفة: أخمن فيكم تخميناً، أما أنا فأحتال فأتخلص، وأما مسعر فيتجانن فيتخلص، وأما سفيان فيهرب، وأما شريك فيقع؛ فلما دخلوا عليه قال أبو حنيفة: أنا رجل مولى، ولست من العرب، والعرب لا ترضى بأن يكون عليهم مولى، ومع ذلك فإني لا

(١) ابن عبد البر يوسف بن عبدالله القرطبي مات في العام ٤٦٣ هـ. كشف الظنون.

أصلح لهذا الأمر، فإن كنت صادقاً في قولي فلست أصلح، وإن كنت كاذباً فلا يجوز لك أن تولي كاذباً دماء المسلمين وفروجهم.

وأما سفيان فأدركه شخص في طريقه فذهب لحاجته وانصرف الشخص ينتظر فراغه، فبصر سفيان بسفينة فقال للملاح: إن أمكنتني من سفينتك وإلا أذبح، تأول قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين» فأخفاه الملاح تحت الباري.

وأما مسعر فدخل على المنصور فقال له: هات يدك! كيف أنت وأولادك ودوابك؟ فقال: أخرجوه! فإنه مجنون.

وأما شريك فتقلد، فهجره الثوري وقال: أمكنك الهرب فلم تهرب.

وروى أبو المظفر السمعاني في كتاب الانتصار وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام عن نوح الجامع قال: قلت لأبي حنيفة: ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام؟ فقال: مقالات الفلاسفة، عليك بالأثر وطريقة السلف! وإياك وكل محدثة فإنها بدعة.

وروى الهروي عن محمد بن الحسن قال: قال أبو حنيفة: لعن الله عمرو بن عبيد! فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيهم من الكلام، قال: وكان أبو حنيفة يحثنا على الفقه وينهانا عن الكلام.

وفي تاريخ ابن خلكان كان أبو حنيفة عالماً، عاملاً، زاهداً، ورعاً، تقياً، كثير الخشوع، دائم التضرع إلى الله تعالى؛ أراد المنصور أن يوليه القضاء فأبى فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فقال الربيع بن يونس الحاجب: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف! فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين أقدر على كفارة أيمانه مني، وأبى أن يلي في أمر القضاء وهو يقول: اتق الله! ولا ترع في أمانتك إلا من يخاف الله، والله! ما أنا مأمون الرضى فكيف أكون مأمون الغضب! ولك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك، ولا أصلح لذلك، فقال له: كذبت،

أنت تصلح لذلك، فقال: قد حكمت على نفسك، كيف يحل لك أن تولي قاضياً على أمانتك وهو كذاب! قال: وكان أبو حنيفة حسن الوجه، ربعة، وقيل: وكان طُوالاً يعلوه سمرة.

وقال يحيى بن معين: القراءة عندي قراءة حمزة، والفقه فقه أبي حنيفة؛ على هذا أدركت الناس.

وقال جعفر بن الربيع: أقمت عند أبي حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صمتاً منه، فإذا سئل عن الفقه نفح، وسال كالوادي؛ وسمعت له دوياً وجهارة بالكلام.

وقال عبدالله بن رجاء: كان لأبي حنيفة جار بالكوفة إسكاف يعمل نهاره أجمع، حتى إذا جنه الليل رجع إلى منزله، وقد حمل لحماً فطبخه، أو سمكة فيشويها، ثم لا يزال يشرب حتى إذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول:

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم؛ وكان أبو حنيفة يسمع جلبته[1] كل ليلة، وأبو حنيفة كان يصلي الليل كله، ففقد أبو حنيفة صوته فسأل عنه، فقيل: أخذه العسس[2] منذ ليالي وهو محبوس، فصلى أبو حنيفة صلاة الفجر من غد وركب بغلته واستأذن على الأمير، فقال الأمير: ائذنوا له! وأقبلوا به راكباً، ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط! ففعل، ولم يزل الأمير يوسع له من مجلسه وقال: ما حاجتك؟ قال: لي جار إسكاف أخذه العسس منذ ليال، يا أمير المؤمنين! مُر بتخليته! قال: نعم وكل من أخذ تلك الليلة الى يومنا هذا، فأمر بتخليتهم أجمعين، فركب أبو حنيفة والإسكاف يمشي وراءه، فقال له أبو حنيفة: يا فتى! أضعناك، فقال: لا. بل حفظت ورعيت، جزاك الله خيراً عن حرمة الجوار ورعاية الحق! وتاب الرجل ولم يعد إلى ما كان عليه.

---

(١) الجَلَب اختلاط الأصوات والصياح.

(٢) العسس: جمع عاس والعسس الذين يطوفون بالليل يحرسون الناس ويكشفون أهل الريبة.

وقال ابن المبارك: رأيت أبا حنيفة في طريق مكة وشوي لهم فصيل سمين فاشتهوا أن يأكلوه بخل، فلم يجدوا شيئاً يصبون فيه الخل، فتحيروا، فرأيت أبا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع؛ فأكلوا الشواء بالخل فقالوا: تحسن علم كل شيء! فقال: عليكم بالسير! فإن هذا شيء ألهمته لكم فضلاً من الله عليكم!

وقال أبو يوسف: دعا أبو جعفر المنصور أبا حنيفة، فقال الربيع حاجب المنصور ـ وكان يعادي أبا حنيفة: يا أمير المؤمنين! هذا أبو حنيفة يخالف جدك، كان عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يقول: إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً باليمين، فقال أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين! إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة، قال: وكيف ذلك؟ قال: يحلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم؛ فضحك المنصور وقال: يا ربيع! لا تتعرض لأبي حنيفة! فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع: أردت أن تُشيط[1] بدمي! فقال له: ولكنك أردت أن تشيط بدمي! فتخلصت نفسي.

وكان أبو العباس الطوسي سيء الرأي في أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك، فدخل أبو حنيفة على المنصور، وكثر الناس فقال الطوسي: اليوم أقتل أبا حنيفة، فأقبل عليه فقال: يا أبا حنيفة! إن أمير المؤمنين يدعو الرجل فيأمر بضرب عنق الرجل لا ندري ما هو يسعه أن يضرب عنقه؟ فقال: يا أبا العباس! أمير المؤمنين يضرب بالحق أم بالباطل؟ قال: بالحق، قال: انفذ الحق حيث كان، ولا تسأل عنه! ثم قال أبو حنيفة لمن قرب منه: إن هذا أراد أن يوبقني فربطته.

وقال يزيد بن الكميت: قرأ بنا علي بن الحسن ليلة في العشاء الأخيرة سورة إذا زلزلت، وأبو حنيفة خلفه، فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت إلى أبي

---

(١) أشاط بدمه: عرّضه للقتل وأهدر دمه.

حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس، فقلت: أقوم لا يشغل قلبه بي، فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه إلا زيت قليل فرجعت وهو يقول: يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيراً! ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شراً! أجِرْ النعمان عبدك من النار، ومما يقرب منها من السوء! وأدخله في سعة رحمتك! قال: فأذنت فإذا القنديل يزهر وهو قائم! فلما دخلت قال: تريد أن تأخذ القنديل؟ قلت: قد أذنت لصلاة الغداة، فقال: اكتم علي ما رأيت وركع ركعتين وجلس حتى أقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء أول الليل.

وكانت ولادة أبي حنيفة سنة ثمانين من الهجرة، وقيل: سنة إحدى وستين، والأول أصح؛ وتوفي في رجب ـ وقيل: في شعبان ـ سنة خمسين ومائة، وقيل: لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى من السنة المذكورة، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين؛ وقيل: إنه توفي في اليوم الذي ولد فيه الإمام الشافعي رضي الله عنه، وكانت وفاته ببغداد، ودفن بمقبرة الخيزران، وقبره هناك مشهور يُزار[1] ـ انتهى ما أورده ابن خلكان. زاد الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب[2]: وصلى عليه ست مرات ولم يقدر على دفنه إلى العصر من كثرة الزحام.

وفي كتاب غاية الاختصار في مناقب الأربعة ائمة الأمصار روي عن ابن المبارك أنه قال: ما كان أوقر مجلس أبي حنيفة! فقد كنا يوماً في المسجد الجامع فسقطت حية فوقعت في حجر أبي حنيفة وهرب الناس غيره، وما رأيته زاد على أن نفض الحية وجلس مكانه!

---

(١) في مقدمة الهداية صح أن الإمام لما أحس بالموت سجد فمات وهو ساجد ـ رضي الله عنه وعن تابعيه.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي المزي المتوفى سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة، وهو كتاب كبير لم يؤلف مثله، ولا يظن أن يستطاع، قيل: إنه لم يكمله وكمله علاء الدين مغلطاي، ومختصر تهذيب الكمال للحافظ ابن حجر العسقلاني وهو كبير في ست مجلدات ـ من كشف الظنون ملخصاً.

وعن سلمة بن نسيب قال: كان عبد الرزاق يقول: كنت إذا رأيت أبا حنيفة بانت آثار البكاء في عينيه وفي خديه.

وعن سهل بن مزاحم قال: كنا ندخل على أبي حنيفة فلا نرى في بيته شيئاً إلا البواري[1]، وكان أبو يوسف يقول: كان أبو حنيفة خلفاً ممن مضى، ما خلف والله! على وجه الأرض خلفاً مثله.

وعن يزيد بن الكميت قال: سمعت أبا حنيفة وقد ناظره رجل في مسألة فقال: غفر الله لك! الله يعلم مني خلاف ما قلت، وهو يعلم اني ما عدلت به أحداً منذ عرفته، ولا رجوت إلا عفوه، ولا خفت إلا عقابه، ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعاً، ثم أفاق، فقال الرجل: اجعلني في حل! قال: كل من قال ما ليس فيّ من أهل الجهل فهو في حل، ومن قال شيئاً مما ليس فيّ من أهل العلم فهو في حرج، فإن غيبة العلماء تبقى شيئاً بعدهم.

وعن الدراوردي قال: رأيت مالكاً وأبا حنيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد صلاة العشاء الأخيرة وهما يتذكران ويتدارسان حتى إذا رمى أحدهما على الذي قال به وعمل عليه أمسك أحدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطئة لواحد منهما حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك.

وعن منصور بن هاشم قال: كنا عند عبدالله بن المبارك بالقادسية إذ جاءه رجل من أهل الكوفة فوقع في أبي حنيفة فقال له عبدالله: ويحك! أتقع في رجل صلى خمساً وأربعين سنة على وضوء واحد! وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة! وتعلمت الفقه الذي عندي من أبي حنيفة.

وعن سويد بن سعيد المروزي قال: سمعت ابن المبارك يقول:

لقد زان البلاد ومن عليها ... إمام المسلمين أبو حنيفة
بآثار وفقه في حديث ... كآثار الرموز على الصحيفة

---

(١) البُورِية والبورياء: الحصير المنسوج من القصب.

فما في المشرقين له نظير ولا بالمغربين ولا بكوفة
رأيت القامعين له سفاهاً خلاف الحق مع حجج ضعيفة

وقال أبو القاسم غسان بن محمد بن عبدالله بن سالم التميمي في أبي حنيفة:

وضع القياس أبو حنيفة كله فأتى بأوضح حجة وقياس
والناس يتبعون فيها قوله لما استبان ضياؤه للناس
أفدى الإمام أبا حنيفة ذا التقى من عالم بالشرع والمقياس
سبق الأئمة فالجميع عياله فيما تحراه بحسن قياس

وفي كتاب آخر في مناقب الأئمة الأربعة: دفن رجل مالاً في موضع ثم نسي موضع دفنه، فجاء إلى أبي حنيفة فشكا إليه فقال: ليس بفقه فأحتال لك، ولكن اذهب فصل الليلة الى الغداة! فإنك ستذكر دفينتك؛ ففعل الرجل فذكره قبل ربع الليل، فجاء إلى أبي حنيفة فأخبره فقال: قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك، ويحك! فهلا أتممت ليلتك شكراً لله تعالى! وقال بعضهم:

الفقه منا إن أردت تفقهاً والجود والمعروف للمنتاب
وإذا ذكرت أبا حنيفة فيهم خضعت له في الرأي كل رقاب

وقال أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي:

هذا مذهب النعمان خير المذاهب كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى فمذهبه لا شك خير المذاهب

وقال بعضهم:

أيا جبلي نعمان إن حصاكما لتحصى وما تحصى فضائل نعمان

وقال بعض من جمع مسند أبي حنيفة: من مناقب أبي حنيفة التي انفرد بها أنه أول من دون علم الشريعة ورتبه أبوابا، ثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب الموطأ، ولم يسبق أبا حنيفة أحد، لأن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لم

يضعوا في علم الشريعة أبواباً مبوبة ولا كتباً مرتبة، وإنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم، فلما رأى أبو حنيفة العلم منتشراً، وخاف عليه الضياع دونه فجعله أبواباً وبدأ بالطهارة ثم بالصلاة، ثم بسائر العبادات، ثم المعاملات، ثم ختم الكتاب بالمواريث، وإنما بدأ بالطهارة والصلاة لأنهما أهم العبادات، وإنما ختم الكتاب بالمواريث لأنها آخر أحوال الناس، وهو أول من وضع كتاب الفرائض وكتاب الشروط؛ ولهذا قال الشافعي رضي الله عنه: الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه.

وقال أبو سليمان الجرجاني: قال لي أحمد بن عبدالله قاضي البصرة: نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة، فقلت له: إن الانصاف بالعلماء أحسن، إنما وضع هذا أبو حنيفة فأنتم زدتم ونقصتم وحسنتم الألفاظ ولكن هاتوا بشروطكم وشروط أهل الكوفة قبل أبي حنيفة! فسكت ثم قال: التسليم للحق لعمري أولى من المجادلة بالباطل.

قال الطبراني في المعجم الأوسط: ثنا عبدالله بن أيوب القزي ثنا محمد بن سليمان الذهلي ثنا عبد الوارث بن سعيد قال: قدمت الكوفة فوجدت أبا حنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة، فسألت أبا حنيفة قلت: ما تقول في رجل باع بيعاً وشرط شرطاً؟ قال: البيع باطل والشرط باطل؛ ثم اتيت ابن أبي ليلى فسألته فقال: البيع جائز والشرط باطل، ثم أتيت ابن شبرمة فسألته فقال: البيع جائز والشرط جائز، فقلت: سبحان الله! ثلاثة من فقهاء العراق اختلفوا عليّ في مسألة واحدة، فأتيت أبا حنيفة فأخبرته فقال: لا أدري ما قالا، حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع وشرط؛ البيع باطل والشرط باطل. ثم أتيت ابن أبي ليلى فأخبرته فقال: لا أدري ما قالا.

حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أشتري بريرة فأعتقها؛ البيع جائز والشرط باطل. ثم أتيت ابن شبرمة فأخبرته فقال: لا أدري ما قالا، حدثني مسعر بن كدام

عن محارب بن دثار عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ قال: بعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناقة وشرطت حملانها إلى المدينة؛ البيع جائز والشرط جائز.

قال الطبراني في الأوسط: حدثنا أحمد، حدثنا أبو سليمان الجوزجاني، حدثنا محمد بن إسحاق عن أبي حنيفة، عن بلال، عن وهب بن كيسان، عن جابر ابن عبدالله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا التشهد والتكبير كما يعلمنا السورة من القرآن. قال الطبراني: لم يروه عن وهب إلا بلال. تفرد به أبو حنيفة.

وقال الطبراني: حدثنا عثمان، حدثنا إبراهيم، حدثنا اسماعيل عن أبي حنيفة، عن حماد بن أبي سليمان، ، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «إذا أراد أحدكم أمراً فليقل: اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب؛ اللهم! إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنيائي وعاقبة أمري فقدره لي! وإن كان غير ذلك خيراً لي فاهد لي الخير، حيث كان واصرف عني الشر حيث كان، وأرضني بقضائك».

وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن سويد الحنفي قال: سألت أبا حنيفة وكان لي مكرماً قلت: أيهما أحب إليك بعد حجة الإسلام: الخروج إلى الغزاة أو الحج؟ قال: غزوة بعد حجة الإسلام أفضل من خمسين حجة.

تمّ والحمدلله وحده، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.